

## نفج الطيب من غصن الأندلس الرطيب

( يا غزالا أصارني ... موثقا في يد المحن ) .

( إنني مذ هجرتني ... لم أذق لذة الوسن ) .

( ليت حظي إشارة ... منك أو لحظة تعن ) .

( شافعي يا معذبي ... في الهوى وجهك الحسن ) كنت خلوا من الهوى وأنا اليوم مرتهن .

( كان سري مكتما ... وهو الآن قد علن ) .

( ليس لي عنك مذهب ... فكما شئت لي فكن ) .

وقال C تعالى .

( أيوحش لي الزمان وأنت أنسي ... ويظلم لي النهار وأنت شمسي ) .

( وأغرس في محبتك الأمانني ... وأجني الموت من ثمرات غرسي ) .

( لقد جازيت غدرا عن وفائي ... وبعث مودتي ظلما ببخس ) .

( ولو أن الزمان أطاع حكمي ... فديتك من مكارهه بنفسي ) .

ومحاسن ابن زيدون كثيرة وقد ذكرنا منها في غير هذا المحل جملة .

وسألت جارية من جواري الأندلس ذا الوزارتين أبا الوليد ابن زيدون أن يزيد على بيت

أنشدته إياه وهو .

( يا معطشي من وصال كنت وارده ... هل منك لي غلة إن صحت واعطشي ) .

قال وكانت الجارية المذكورة تنعشق فتى قرشيا والوزير يعلم ذلك وهي لا تعلم أنه يعلم

فقال .

( كسوتني من ثياب السقم أسبغها ... ظلما وصيرت من لحف الضنى فرشي ) .

( أنى بصرف الهوى عن مقلة كحلت ... بالسحر منك وخذ بالجمال وشي ) .

( لما بدا الصدغ مسودا بأحمره ... أرى التشاكل بين الروم والحبش ) .

( أوفى إلى الخد ثم انصاع منعطفًا ... كالعقربان انثنى من خوف محترش ) .

( لو شئت زرت وسلك الليل منتظم ... والأفق يختال في ثوب من الغبش ) .

( جفا إذا التذت الأجفان طيب كرى ... جفني المنام وصاح الليل يا قرشي ) .

( هذا وإن تلفت نفسي فلا عجب ... قد كان قتلي في تلك الجفون حشي ) .

وكان لابن الحاج صاحب قرطبة ثلاثة أولاد من أجمل الناس صورة رحمون وعزون وحسون فأولع بهم

الحافظ الشهير أبو محمد ابن السيد البطليوسي صاحب شرح أدب الكاتب وغيره وقال فيهم .

( أخفيت سقمي حتى كاد يحفيني ... وهمت في حب عزون فعزوني ) .

( ثم ارحموني برحمون وإن ظمئت ... نفسي إلى ريق حسون فحسوني ) .  
قال ثم خاف على نفسه فخرج عن قرطبة وهو القائل .  
( نفسي الفداء لجؤذر حلو اللمى مستحسن بصدوده أفناني ) .  
( في فيه سمطا جوهر يروي الظما ... لو علني ببروده أحياني ) .  
وهذان البيتان تخرج منهما عدة مقطعات كما لا يخفى .  
وقال أبو بكر محمد بن أحمد الأنصاري الإشبيلي المعروف بالأبيض